السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا خديجة هذا
جبريل يقرئك من ربك السلام فقالت الله السلام ومنه السلام
وعلى جبريل السلام وامره ايضا ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب وسياتي فيها مزيد ذكر في الباب الخامس
عند تزاحم ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان شاء الله تعالى ولما
بلغ صلى الله عليه واله وسلم ثلاثين سنة ظهرت وبهرت امارات
خير ظهور نار القرى واشتهرت بركته واماناته وفي هذه السنة ولدت
فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفيها بنت قريش الكعبة
وقسمتها ارباعا فلما انتهوا الى موضع الحجر الاسود كبر بهم يضعه في موضعه
ثم اتفقوا ان يجعلوا اول داخل عليهم من بني هاشم من باب بني شيبة
فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول من ظهر لابصارهم فاخبروه
فبسط رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رداءه ووضع الحجر فيه
وامر اربعة من رؤسائهم ان يحملوه معا الى منتهى موضع الحجر ثم اخذه
صلى الله عليه واله وسلم بيده المباركة ووضعه في موضعه وفي الصحيح
انهم كانوا يجعلون ازرهم على عواتقهم لتقيهم الحجارة ففعل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مثلهم فسقط مغشيا عليه قال اهل السير
والذي حمل قريشا على بنائها بعد ان هدمها السيل وكانت رضما فوق
قامة فوق القامة ملء ماتي ذراع لها من الالة وذلك ان قيصر بعث الى النجاشي
بمركب فيه خشب من الات البنا وامره ان يبني له كنيسة يعظمها نصارى
بالحبشة فانكسر المركب والقاء البحر الى ساحل جدة وايضا كان بمكة
رجل صانع من القبط وايضا كان في البيت التي في جوف الكعبة حية عظيمة

تخرج

تخرج كل يوم اذا طلعت الشمس وتشرف على جدار الكعبة ولا يقرب
الكعبة احد من هيبتها فلما تهيأوا للبنا طلع لها عقاب فاختطفها ومع
ذلك فقد تهيبوا وفرقوا من هدمها وبدا للوليد بن المغيرة فاخذ
المعول وقال اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين ه
فتربصوا به تلك الليلة فلما لم يصبه شر تمادوا في الهدم حتى انتهوا
الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها ببعض اساس ابراهيم
فاراد بعضهم ان يفصل الحجر بن منها فانتفضت مكة باسرها
فانتهوا عن ذلك وجعلوه اساس بنائهم الا انهم نقصوا من شا
قدر ستة اذرع او سبعة لقصور نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا
وارفعوه عن الارض ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا كما ثبت
في صحيح البخاري فلما كان في خلافة ابن الزبير وحصره الحصين
ابن نمير السكوني بها احترقت الكعبة بحريق خيمة كانت في المسجد
وايضا كان يصيبها حجر المنجنيق الذي كان يرمي به الحصين واصحا
ولما ادبر الحصين راجعا الى الشام لموت خليفته يزيد بن معاوية
هدمها ابن الزبير وبناها على اساس ابراهيم على ما حدثته خالته
عايشة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجعل طولها في
السما ثمانية وعشرين ذراعا تقريبا على ما هي عليه اليوم فلما
ظفر الحجاج بابن الزبير تركها على ما هي عليه الا انه اخرج منها ما اد
ابن الزبير من شاميها وسد الباب الغربي ورفع الباب الشرقي
عن الارض بمشاورة عبد الملك بن مروان فايدة قال شيخ
شيوخنا حافظ الحجاز وقاضيه تقي الدين الفاسي رحمه الله في تاريخ